تقديم الكتاب

أ.د / بيومي محمد ضحاوي

تقديم الكتاب

تشرفت بطلب تقديمي لكتاب كيف تفهمين شخصية طفلك؟، وهو الكتاب الأول من سلسلة من الكتب المهمة التي سوف تخرج للنور تباعًا للمؤلف الذي تحمل مسئولية كبيرة نحو استجلاء بعض جوانب مرحلة الطفولة التي تحتاج إلى جهود كثيرة من المفكرين والعلماء المتخصصين في هذا المجال لأهميته التربوية والثقافية التي توليها المجتمعات المتقدمة لمرحلة الطفولة.

وإنني أُثمن الجهد المبارك للمؤلف الشاب والجريء الذي يخوض هذه المحاولة القيِّمة مبتدءًا بالكتابة عن مرحلة نمو مهمة للغاية في عصرنا الحاضر الـذي يموج بالكثير من المتغيرات والتناقضات التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على كل عناصر

obeikandl.com

المجتمع وخاصة العناصر البشرية، مستفيدًا من مهارته في الترجمة والاطلاع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تربية الأطفال، ومستفيدًا أيضًا من خبرته كأخصائي سلوكي ونفسي تعرض عليه الكثير من المشكلات التي تؤرق الأمهات والقائمين على تربية الأطفال، لذا فإن المتصفح للموضوعات التي يتناولها الكتاب يقدر حجم الجهد المبذول من الكاتب الشاب في محاولة منه لاستكشاف أغوار مرحلة هامة جدًا في حياة المجتمع بأسرَه، ألا وهي مرحلة الطفولة.

يتناول الفصل الأول من الكتاب محاولات فهم شخصية الطفل من خلال تحديد مفهوم شخصية الطفل ووقت ظهور الاضطرابات في شخصية الأطفال، فضلاً عن محاولة فهم الطفل في مرحلة الرضاعة ومعرفة الأسباب الداعية إلى بكاء الطفل، في محاولة لتعليم الأمهات كيفية فهم بكاء الطفل، وفهم احتياجاته لأنه ليس لديه سوى البكاء للتعبير عن احتياجاته في هذه المرحلة، ثم يتناول الفصل كيفية فهم ما إذا كان الطفل يشعر بالجوع أم لا، ثم يتطرق الفصل إلى محاولة فهم السبب في ضعف شخصية الطفل، محددًا الطريقة التي يمكن للأم أن تسلكها لتقوية ثقة طفلها بنفسه، ومحاولة علاج وبناء كافة المهارات المختلفة للطفل أملاً في الوصول بالطفل إلى أن يكون شخصية

وعضوًا فعالاً في المجتمع.

ثم يتناول الفصل الثاني كيفية تطوير المهارات اللغوية لدى الطفل بداية من اليوم الأول للولادة، إذ يبدأ الفصل بمعرفة أدوات وأساليب التواصل مع الأطفال إيمانًا بأن الاتصال مع الأطفال فن ومهارة تحتاج الأم إلى إتقانها لتنشئة طفلها بصورة صحيحة، كما يتناول هذا الفصل مراحل نمو وبناء القدرات اللغوية للطفل، بداية من مرحلة الرضاعة، مرورًا بمرحلة الطفولة المبكرة، إلى مرحلة بداية استخدام الجُمل، ثم الوصول إلى اللغة في مرحلة رياض الأطفال، وكيف تستطيع الأم تطوير وبناء القدرات اللغوية لطفلها في هذه المراحل.

كما تطرق الفصل إلى التعرف على أسباب تأخر الطفل في النطق والتعرف على المشكلات الاجتماعية والصحية والثقافية التي تؤثر على قدرات النطق لدى الطفل، ثم تناول الفصل دليلاً لمساعدة الأم طفلها على اكتساب اللغة وما هي الأمور التي تقوم بها لزيادة حصيلته اللغوية بصورة كبيرة مما يساعده على التحدث بصورة جيدة وعدم الوقوف فريسة لعيوب النطق والكلام، ثم تطرق الفصل إلى الحديث عن كيفية الاكتشاف المبكر للإعاقة من أي نوع، وتثقيف الأم وتعريفها بالمؤشرات التي تتمكن من خلالها من إدراك أن طفلها يعاني من أي

نوع من الإعاقة حتى تتمكن من التدخل المبكر لعلاجها مما يؤدي إلى عدم تفاقمها.

وخُتِم الفصل الثاني بتناول دور الأسرة في تأهيل أطفالها، ومحاولة تزويدهم بالقدرات التي تمكنهم من التعامل الفعال مع المجتمع الخارجي أملاً في فتح مزيد من قنوات التواصل الفعال بينهم وبين أفراد المجتمع الخارجي، بداية من اختيار المدرسة التي تعتبر المحيط الأول لبناء العلاقات لدى الطفل، وانتهاءً بأنواع المدارس المتاحة للأطفال المعاقين والأسوياء على حد سواء.

وتناول الفصل الثالث من الكتاب كيفية استخدام اللعب والألعاب في تنمية وتقوية شخصية الطفل، وكيفية فهم شخصيته من خلال مراقبة سلوكياته أثناء اللعب، وكيف أن الألعاب قد تعتبر علاجاً أيضاً إلى جانب كونها وسيلة فعالة للترفيه والتسلية، إذ تناول الكتاب أهمية اللعب في بناء شخصية الطفل من خلال بيان تأثير اللعب على المهارات الاجتماعية والمهارات العقلية والذهنية لدى الطفل، وكيف أن الألعاب واللعب يسهمان في تقوية وزيادة معدلات ذكاء الطفل سواء الذكاء اللغوي أم الذكاء الاجتماعي أم الذكاء الكلامي أم الذكاء الحسابي، وحاول المؤلف في هذا الفصل وضع يد الأم على النقاط

obeikandl.com

التي تستطيع من خلالها استثمار الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب في تنمية جوانب شخصيته المختلفة.

وتناول الفصل الرابع من الكتاب الرسم وأهميته في بناء شخصية الطفل، وكيف أن الرسم يسهم في زيادة قدرة الطفل على التعبير عن نفسه وانفعالاته بحرية ودون قيود، وكيف أن الأم تستطيع أن تفهم شخصية طفلها، وتفهم احتياجاته ورغباته وسلوكياته وحالته النفسية والوجدانية من خلال الرسم والألوان التي يستخدمها في الرسم، كما يعتبر الفصل الرابع من الكتاب دليلاً تستطيع الأم من خلاله أن تفهم التأثيرات المختلفة للألوان على شخصية الطفل وكيف تفهم شخصية طفلها من خلال الرسومات والألوان التي يقوم الطفل بتنفيذها.

وتطرق الفصل أيضًا إلى مراحل تطور الرسم لدى الأطفال، وما الحالة التي تكون عليها الرسومات الرمزية للطفل في أول الأمر، ومتى يبدأ الطفل في رسم شخصية الإنسان وما دلالات فهم شخصية الطفل من خلال الرسم، كما تناول الفصل أيضًا أهمية الألوان في فهم شخصية الطفل وما المرحلة العمرية التي يستطيع الطفل عندها تمييز وتحديد الألوان التي يفضلها من التي لا يفضلها، كما تناول الفصل الألوان وخصائصها وتأثيراتها على الحالة النفسية والذهنية على

obeikandi.com

الإنسان بصفة عامة ثم على الطفل بصفة خاصة.

و تستطيع الأم من خلال هذا الفصل معرفة كيفية اختيار الألوان التي تناسب شخصية طفلها، وما الألوان التي يفضلها كل طفل، وما الألوان الجيدة التي تزيد الحافز والدافع على الإنجاز لدى الطفل، وما الألوان التي تزعجه، والتي تزيد من مستوى الراحة والهدوء لديه، وخُتِم الفصل بدليل لكيفية اختيار الأم لون غرفة طفلها وكيف أن الطفل يتأثر بلون جدران غرفته، وبلون ملابسه وحتى بلون الطعام الذي يقدم له.

واللهَ أسأل أن يجعل هذا الكتاب، وهذه السلسلة، عملاً خالصًا لوجهه الكريم، ولبِنة في بناء شخصية أطفالنا لإعدادهم إعدادًا جيدًا للمستقبل حتى نعمل على تنشئة جيل لديه القدرة على قيادة الأمة في ظل هذا التغيير المتسارع الذي يحدث في العالم من حولنا والقدرة على مواجهة التحديات التي تحيط بنا.

أ.د / بيومى محمد ضحاوى

الأستاذ بكلية التربية بالإسماعيلية

obeikandl.com

لمن هذا الكتاب؟

هذا الكتاب هو الإصدار الأول من سلسلة "أنا وطفلي" والتي تعني برفع مستويات وعي الأمهات بتربية أطفالهن، علاوةً على تحسين قدراتهن على فهم طبيعة شخصية أطفالهن، وفهم ميولهم، وتحسين قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والعقلية. إن هذا الكتاب يهدف إلى رفع مستويات الوعي المجتمعي بأهمية فهم شخصية الطفل، وهي جزء مهمل في المجتمع، إذ تنصب كل محاولات المجتمع للتركيز على تغذية الأطفال، وتوفير المأكل والملبس والمسكن والدواء المناسب، دون التركيز على نفسية الطفل متعللين بالمقولة العامة التي تقول "هما أطفال.... هما فاهمين حاجة!".

إن أطفالنا هم العيون التي نرى بها، وهم الآذان التي نسمع بها، وهم المرآة التي تعكس مبادئنا وأساليب معيشتنا، وهم تكرارٌ لنا، وما داموا كذلك فلا بد أن نتعهدهم بالرعاية والتوجيه السليم والعمل على تقليل بل وإزالة كل ما يمكن أن يؤدي إلى إحداث اضطراب في شخصياتهم، ومحاولة توفير البيئة والمناخ الجيدان اللذان يساعدان

على زيادة قدرات الأطفال العقلية والاجتماعية والإبداعية، ومحاولة تشكيل شخصياتهم بالصورة التي تزيد من إمكانية كونهم أعضاءً فاعلين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

إن عمل الكاتب كأخصائي سلوكي ونفسي جعله يطلع على العديد من المشكلات النفسية والعقلية والاجتماعية والسلوكية التي يعاني منها أطفالنا في الوقت الحاضر، وظهر له عجز الكثير من الأمهات عن فهم هذه المشكلات، مما يجعلهن غير قادرين على مجاراة الواقع الحالي وفهم طبيعة وأسلوب تربية أطفالهن وفقًا للمبادئ الصحيحة للتربية. فمما لا شك فيه أن الفهم الصحيح لشخصية الطفل يجعل الأم قادرة على معالجة العديد من المشكلات التي تظهر في شخصية أطفالهن في وقت مبكر مما يقلل من تفاقمها.

ولهذا السبب طرأت للكاتب فكرة إصدار دليل يساعد الأمهات على فهم شخصية أطفالهن، وفهم كيفية الاكتشاف المبكر للمشكلات التي يعاني منها أطفالهن، ومحاولة التنبؤ بحلول هذه المشكلات، إضافة إلى ما يجب على الأمهات عمله لتطوير القدرات الكلامية والذهنية والاجتماعية لأطفالهن مما يساعد في تنشئة جيل جديد من القادة الذي يحملون مشاعل التنمية والإبداع في المستقبل. إن ما قصده

obeikandi.com

الكاتب من هذا الكتاب هو محاولة إيجاد حلقة وصل بين الأم وبين الطفل بالصورة التي تساعدها على تقديم الطفل إلى المجتمع طفلاً صالحًا، تلك الحلقة التي تساعد على تهيئة الطفل نفسيًا واجتماعيًا وذهنيًا وفكريًا للانخراط مع المجتمع الأصغر (الأهل والأقارب) في المجتمع الأكبر (المجتمع الذي يعيش فيه).

إن تربية الأطفال أمرٌ جَلَل، فالطفل مرآة المجتمع، وهو يسير على خُطى أهله، ولهذا أوْلَى الإسلام وجميع الديانات السماوية أهمية كبرى لتربية الطفل بداية من اختيار الأم واختيار الاسم، واختيار طريقة المعاملة، كما أن العلاقات الأسرية وبصفة خاصة العلاقات بين الأم والأب والأبناء لها أثرها البالغ في حياة الطفل وفي تزويده بالمهارات التي تؤثر على معدلات استجاباته وتأثره بالظروف المجتمعية التي ينشأ فيها، ولهذا السبب فإن المؤلف قد اختار هذا الكتاب لأن يكون دليلاً مبسطًا يساعد الأمهات والقائمين على تربية الأطفال أن يشعروا بأهمية الأمانة الملقاة على عاتقهم، وأنهم يستطيعون التغلب على أي مشكلة تظهر أمامهم، حتى وإن كانت مشكلة إعاقة أطفالهم.

ينبغي أن تعرف الأمهات أنهن حين يتصديْن لتربية الأطفال تربية صحيحة، ويقُمْن بتنشئة الأجيال الجديدة تنشئة قويمة فإنهن بذلك

يستثمرن ويدخرن لأنفسهن مستقبلاً جيدًا سيعود بالفائدة عليهن، لأنه بقدر ما يبذلن من جهد في تربية الأطفال تربية اجتماعية ووجدانية ونفسية وعقلية وذهنية تربية صحيحة، بقدر ما يعود عليهن بالنفع في حياتهن المستقبلية، ليس هكذا فحسب بل سيعود هذا بالنفع على المجتمع والأمة بأسرها، كما ينبغي للأمهات أن يعرفْن أن المتغيرات المجتمعية الحديثة تفرض عليهن واقعًا جديدًا، عليهن أن ينقلنه إلى أطفالهن، ويحاولْن إعداد أطفالهن للدخول في هذا المجتمع لكي يكونوا أفرادًا صالحين في المجتمع.

إن هذا الكتاب المبسط الذي بين أيدينا مُوجَّهٌ لتربية الأمهات من جديد، إذ يحاول أن يلفت انتباههن إلى بعض أوجه القصور التي تحتاج إلى معالجة في تربية أطفالهن، كما يحاول أن ينظم لهن أسلوب تعاملهن مع أطفالهن من بداية اليوم الأول للحمل، من بداية اختيار ألوان غرفتهم، من بداية اختيار ألعابهم، وحتى تنمية الجوانب الهامة في شخصياتهم. إن الاهتمام بتربية الأمهات لهو الخطوة الأولى في تربية الأبناء، لذا فإن المؤلف يحاول في هذا الكتاب مدَّ يد العون بلغة بسيطة وميسرة وموجزة للأمهات لاستكشاف ما لا يعرفْنه عن طبيعة شخصية الأطفال، وتأثير الألوان والرسم على بناء شخصياتهم، وكيفية العمل

على بناء وتقوية شخصياتهم، ومحاولة تنظيم المناخ الذي يعيشون فيه بالصورة التي تخلق منهم شبابًا يحملون أمل التقدم لأمتنا العربية.

وفي النهاية نود أن يكلل الله مسعانا في هذا الكتاب بالنجاح ونستطيع أن نأخذ بأيدي الأمهات نحو فهم طبيعة شخصية الأطفال، ومحاولة رسم المسارات التي ينتهجونها في تربية أطفالهن، واستغلال الأمور البسيطة كالألعاب والألوان والأدوات المنزلية في تنمية جوانب الشخصية المختلفة لأطفالهن، لكن نؤكد مرارًا وتكرارًا على ضرورة أن تكون أفعال الأمهات والآباء أمام أطفالهم موافِقةً لكلامهم حتى لا يفقد الأطفال الثقة فيهم، وحتى لا يفعلون عكس ما يقولون مما يهدد ما نصبو إليه من تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة المجتمعية والنفسية والذهنية الصحيحة.

وعلي الله قصد السبيل،،،

المؤلف

obeikandi.com